رزقها اعلم ان الحق تعالى لابد ان يوصل لكل مخلوق رزقه الذي قسمه له وليس ذ
من اهانته عليه ولا كرامته فالله تعالى يرزق البار والفاجر والمكلف وغ
المكلف ولكن من اعتنائه بالعبد ان يرزقه حلالا لا شبهة فيه ويستخرجه
بين الحرام والشبهات كما يخرج اللبن من بين فرث ودم وقد ق تعالى بقيت الله
لكم وهي ما احله الله للخلق تناوله من جميع الاشياء التي تقوتهم على طاعة ر
قال وليس يرزق العبد الا ما تقوم به نشاته وتدوم به قوته وحياته لا ما
جمعه وادخره فقد يكون ذلك لغيره وحسابه على جامعه انتهى وقال ايضا
في الباب الثامن والثمانين واربعمائة في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى
ان رزق ربك هو ما اعطاك مما انت في وقتك وما لم يعطك فما كان لك
بد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط فلا تتعب نفسك في غير م
ومرادنا بقولنا ان كان لك انك تاخذه على حد المشروع فانما الحرام
ينبغي اضافته الى الله تعالى ابدا وانما يضاف الى الطمع كما اضاف الخليل المرض
نفسه حين كان مكروها لها والشفا الى الله حيث كان محبوبا لها وكما قال
رب اني مسني الضر انتهى وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين ومائة
ما اضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب
كان به حياة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تحجير وانما يحرم الحرام للمكلف
لكن لا ينبغي اضافة الحرام الى الله تعالى ادبا وما ورد في حديث اغنني
عن حرامك السابق انما هو بيان للجواز **خاتمة** في بيان ان ا
لا ينافي التوكل ولا ينبغي نصب خلاف في ان السعي افضل من التوكل ع
لان الحق تعالى جعل الرزق على حالين فما سبق في علم الله تعالى انه يا
بلا سعي لا يقال فيه ان السعي افضل وما سبق في علم الله تعالى ا
الا بالسعي في تحصيله لا يقال فيه ان ترك السعي افضل فان الرزق
صاحبه داير والمرزوق في طلب رزقه حاير وبسكون احدهما
ولكن هذا حال يحتاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو مخير بين ا
وغالب الخلق يقولون كل شي رايناه يحتمل ان يكون قسم لنا فتراهم

وكل من غلب صاحبه تبين انه له كالزقاق الذي يدخله الجاهل به فان رآه ينفذ
خرج منه وان رآه مسدودا رجع ثم ما قررناه اولا هو على مذهب المحققين من
الصوفية واما على مذهب المتكلمين فرجح قوم التوكل مطلقا وآخرون الاكتساب
مطلقا وقال ابن السبكي والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الناس فمن كان في
توكله خاليا عن السخط اذا ضاق رزقه ولا تتطلع نفسه الى ما في ايدي الناس
فالتوكل في حقه ارجح لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن كان في توكله
على خلاف ما ذكرناه فالاكتساب في حقه ارجح من التسخط والتطلع **وقد**
سئل الحسن البصري رضي الله عنه عن شخص يريد ان يجلس في بيته تاركا للحرفة
ولا يخرج ويقول انا متوكل على الله فقال ان كان له يقين كيقين ابراهيم الخليل
عليه السلام فليفعل والا فليخرج الى الحرفة لئلا يصير بدينه وزهده
ويصطاد بهما الدنيا انتهى وقال الشيخ محيي الدين في كتاب الجنائز من
الفتوحات اعلم ان اضطراب قلب المؤمن في امر رزقه لا يقدح في اصل
ايمانه وانما يقدح في كماله فقط وذلك لان هذا الاضطراب ما هو عن
تهمة في حق الله تعالى في ان الله لا يرزقه وانما هو اضطراب البشرية لعدم
الصبر والاحساس بالم الفقد فان العبد يعلم بالايمان ان الله يرزقه ولا
بد من حيث كونه حيوانا ولكن لم يعلمه الحق تعالى متى يرزقه وانما اعلمه انه
لا يموت حتى يستكمل رزقه فلما ادري عند فقد السبب فيخاف من الم الجوع
المتوقع او مرده وامه ان كان وقع فهذا سبب الاضطراب انتهى **وسمعت**
سيدي عليا الخواص يقول قد يدعي بعض الناس التوكل ويسعى السعي وان لا
احد على ذلك يقول سعيي لاجل العيال فمثل هذا يجب عليه ان يمتحن نفسه
بان ينفق جميع كسبه على العيال اولا ولا يدخل لنفسه منه شيا وينظر
فان وجد في نفسه رائحة اضطراب فاعلم انه غير متوكل على الله وانما هو مدع
كذاب فان القوم ما سعوا في الرزق الا امتثالا لامر الله تعالى حتى لا تتعطل
الاسباب فهمتهم امتثالا لامر الله لا اعتمادا على الاسباب انتهى والله تعالى اعلم
انتهت مباحث الالوهية وتوابعها فنشرع في مباحث النبوة وتوابعها

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1